أسلوب التعجب في القرآن الكريم

جمال رباح

أستاذ مساعد - جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

jnibraheem@qou.edu

قبول البحث: 2021/7/10

مراجعة البحث: 2021 /6/28

استلام البحث: 2021 /5/29

DOI: <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.4>

This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

أسلوب التعجب في القرآن الكريم

جمال رياح

أستاذ مساعد- جامعة القدس المفتوحة- فلسطين
jnibraheem@qou.edu

استلام البحث: 2021/5/29 مراجعة البحث: 2021/6/28 قبول البحث: 2021/7/10 DOI: <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.4>

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب التعجب القياسية والسماعية في أي الذكر الحكيم، و دور أسلوب التعجب في إبراز المعاني المقصودة، وانعكاساتها على المتلقي، وقد تناولت موضوعاً هاماً وهو مدى استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعجب بنوعيه القياسي المبوب له في كتب النحو، والسماعي الذي لم تركز عليه الدراسات النحوية ولم تشر إليه كتب النحو إلا بإشارات خجولة.

وقد أظهرت الدراسة أن أكثر الاستخدامات، وبعد تتبعها في القرآن الكريم، كانت للأساليب السماعية بكل صيغها، وخصوصاً الاستفهام التقريري الذي خرج إلى المعاني المجازية والتي من بينها التعجب، وقد كثر استخدام التعجب بلفظه (عجب، وعجيب، وعجاب، ...) بالإضافة إلى العبارات الأخرى، في حين قل استخدام صيغتي التعجب (ما أفعله! و أفعل به!). مما يشير إلى أهمية الأساليب السماعية.

وقد جاء هذا البحث في مبحثين ومقدمة وتمهيد وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم التعجب لغة واصطلاحاً، وأساليب التعجب القياسية والسماعية في كتب النحو المختلفة، في حين تناول المبحث الثاني أسلوب التعجب بشقيه في القرآن الكريم، وأثر استخدامه في توضيح المعاني، وأثرها على المتلقي، مستعيناً بكتب اللغة والتفسير، وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات، معتمداً في كل ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي لمناسبتها موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعجب القياسي؛ التعجب السماعي؛ القرآن الكريم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وبعد: فإن موضوع التعجب من الموضوعات الشيقة في الدراسات النحوية والدلالية والبلاغية، وتناولت هذه الدراسة أسلوب التعجب بنوعيه: القياسي والسماعي، متبعة استخداماته في أي الذكر الحكيم، موضحة مفهومه وأنواعه، وألفاظه، ومضامينه المعنوية، وانعكاساتها على المتلقي.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول أسلوباً من أساليب النحو العربي وهو التعجب، واستخدامه في القرآن الكريم وأثره على المتلقي، مركزاً على أساليبه السماعية، إذ إن تركيز النحاة انصب على أوزانه القياسية، مع إغفال - إلى حد ما - أساليبه السماعية المستخدمة أكثر بكثير من أساليبه القياسية.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن أساليب التعجب القياسية والسماعية في أي الذكر الحكيم، وألفاظه وأساليبه المتنوعة وأثرها في إظهار المعنى المقصود وانعكاساته على القارئ والمتلقي.

وقد اهتم البحث باستقراء أساليب التعجب في القرآن الكريم، ولذلك اعتمد الباحث في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي لمناسبتهما موضوع البحث.

وقد جاء هذا البحث في فصلين ومقدمة وتمهيد وخاتمة، تناول الفصل الأول أساليب التعجب القياسية والسماعية في كتب النحو المختلفة، أما الفصل الثاني فتناول أساليب التعجب بشقيّه في القرآن الكريم، وشرحاً وتفسيراً لهذه الأساليب من خلال كتب النحو وكتب التفسير، مبيناً الآثار والانعكاسات لهذا الأسلوب على المتلقي. ثم أردف البحث بخاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات.

التمهيد:

يُعد موضوع التعجب من الأساليب اللغوية المستخدمة والشيقة في العربية في الشعر والنثر والقرآن الكريم، لما تحويه من المعاني والدلالات التي لا يمكن أن تظهر دون استخدام هذا الأسلوب، فالأساليب المستخدمة في القرآن الكريم كثيرة والمعاني أكثر لا يمكن حصرها، فقال بعضهم إنها تنحصر في الخبر وغير الخبر، ومنهم من قال إنها عشرة: نداء، ومسألة، وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، وشرط، ووضع، وشك، واستفهام، وقيل تسعة فأسقطوا الاستفهام لدخوله في المسألة، وقيل ثمانية، وأسقطوا التشفع لدخوله في المسألة، وقيل سبعة وأسقطوا الشك لأنه في قسم الخبر. (الزركشي، 1990، ج:3، ص:42)

ومن الملاحظ حول قواعد أسلوب التعجب في كتب النحو القديمة، أنها لم تقف طويلاً على صيغ التعجب السماعي، وإنما ركزت على القواعد التي تدور حول صيغتي التعجب القياسي، وهما: ما أفعله، وأفعل به، أو ما جاء على وزن فَعْل، فالنحاة أنفسهم لم يحاولوا حصر صيغ التعجب السماعي، واكتفوا بالإشارة إلى بعضها مع أمثلة بسيطة عليها، دون أن يفرّدوا لها باباً أو فصلاً في كتبهم، وذلك راجع في اعتقاد الباحث إلى كثرة هذه الأساليب وطرق استخداماتها، كذلك لاعتقاد النحاة أن تلك الأساليب من خاصية علماء البلاغة وعلمهم. فما هو التعجب؟ وما هي أساليبه؟ وكيف استخدمه القرآن الكريم؟ وما هي دلالات استخدامه وانعكاساتها على المتلقي؟

كل هذه الأسئلة وغيرها سيتم الإجابة عنها في هذا البحث.

المبحث الأول: أساليب التعجب القياسية والسماعية.

المطلب الأول: التعجب لغة واصطلاحاً:

التعجب لغة: وردت كلمة التعجب في المعاجم قديمها وحديثها تحت مادة: عَجَبَ، ففي مختار الصحاح، عَجَبَ، الْعَجَبُ، وَالْعَجَابُ، بالضم: الأمر الذي يتعجب منه (الرازي، د.ت، مادة: عجب) وفي القاموس المحيط تعجبت منه، واستعجبت منه كَعَجِبْتُ منه، وأعجبه: حمّله على العَجَب منه، وأعجب به: عَجِبَ وَسُرَّ. (الفيروز أبادي، 2007، مادة: عجب) وفي أساس البلاغة، الاستعجاب: فرط التعجب، ومنه قول أوس بن حجر:

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْتَانَا وَلَوْ زَيَّنْتُ الْحَرْبَ لَمْ يَتَزَمَّرَ (الزمخشري، 1998، مادة: عجب)

أما في لسان العرب فالتعجب: أن ترى الشيء يعجبك، تظن أنك لم تر مثله، وقولهم: لله زيد! كأنه جاء به الله من أمر عجيب، وكذلك قولهم: لله دره! أي جاء الله بده من أمر عجيب لكثرتة. (ابن منظور، 1994، مادة: عجب)

والعَجَبُ، أن يتكبر الإنسان في نفسه، وأمر عجيب إذا استكبر واستعظم، قالوا: وزعم الخليل أن بين العجيب والعُجَاب فرقاً. فأما العجيب والعجب مثله، فالأمر يتعجب منه (ابن فارس، 1997، ج:4، ص:243)، والتعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها، (الجوهر، 1990، ج:2، ص:169) وعَجِبَ لفعله: اندهش، وأخذ العَجَبُ، وعجب إليه: أحبه. وقولنا: عجبت من إبداعه وخلقه: وجدته مستظرفاً عجيباً؛ أي يثير الإعجاب، لكل الحاضرين. (الزمخشري، د.ت، ج:2، ص:402)

فالتعجب هو استعظام شيء، أو أمر باعث للدهشة، وانفعال يحدث في النفس، فهو ما يعبر عنه الناس بأنه أمر غريب عجيب، أو أمر مثير.

أما التعجب في المعاجم الحديثة، فقد جاء في الوسيط عَجِبَ منه عَجَبًا، وعَجَبًا، أنكره لقلة اعتياده إياه، وأعجبه الأمر: حمّله على العَجَب منه، وتَعَجَّبَ مطاوع عَجَبَهُ، ومنه عَجِبَ، والتَّعَجَّبَ في النحو: استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب، والعجيب ما يدعو إلى العجب، ويقال: عَجِبْتُ عَجِيباً شديداً للمبالغة. (أنيس، 2005، مادة: عجب)

التعجب في الاصطلاح: التعجب: هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه (القرشي، والموسوي، مجلة واسط، العدد:13، ص:9)، وهو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له؛ مجهول الحقيقة، أو خَفِيَ السبب" (حسن، 2018، ج:3، ص:339)

وهو روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء، وقد يكون إنكار الأمر لقلّة اعتياده إياه، وهو ردة فعل محمودّة العواقب إن كانت إيجابية عن تفكير وتدبر، ومذمومة العواقب إن كانت سلبية عن رفض للحقيقة ناتجة عن المعاندة والاستكبار. وهو من أساليب الإنشاء غير الطلي، وهو أقرب إلى فروع علم النحو منه إلى علم البلاغة. (أبو العروس، 2007، ص: 63)

أما ابن عصفور فيرى أنّ " التعجب استعظام في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قل نظيره، فقولنا استعظام لأنّ التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز في حقه الاستعظام " (ابن عصفور، 1972، ج: 1، ص: 71)

وقد ورد مفهوم التعجب في شرح المفصل لابن يعيش، قوله: "أعلم أنّ التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه وقلّ في العادة وجود مثله، وذلك المعنى كالدهشة والحيرة، مثال ذلك أنّه لو رأينا طائراً يطير لم نتعجب منه لجري العادة بذلك، ولو طار غير ذي جناح لوقع التعجب منه؛ لأنّه خرج عن العادة وخفي سبب الطيران". (ابن يعيش، 2001، ج: 4، ص: 411)

نستنتج من المعنيين اللغوي والاصطلاحي بأنّ التعجب هو التأثير النفسي الناتج عن مشاهدة غير المألوف، وهو روعة تأخذ الإنسان عند استعظام شيء مجهول السبب، شديد الغرابة وهو الدهشة البارزة نتيجة مشاهدة فعل غير مألوف، ودهشة تثير فضول الناس لأمر غريب عليهم، إذا كان السبب في هذه الغرابة غير معلوم ولا مفهوم. لذا قالت العرب إذا عُرفَ السبب بطلّ العجب.

المطلب الثاني: أنواع التعجب في النحو

بعد أن عرفنا أنّ التعجب انفعال يحدث في النفس عند الشعور بما خفي سببه وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، لأن ما تكثر نظائره في الوجود لا يستعظم. (ابن عصفور، 1972، ج: 1، ص: 71)، فإنّ التعجب في العربية نوعان، هما: التعجب القياسي، والتعجب السماعي.

أولاً: التعجب القياسي (الاصطلاحي)

وهو التعجب الذي تناولته كتب النحو القديمة والحديثة والمبوب له بالتفصيل، وله صيغتان قياسيتان، ما أفعله! و أفعل به! وهاتان صيغتان تستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: 175)، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (عبس: 17)، وقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (مريم: 38). وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الانفطار: 6) في قراءة من قرأ: ما أغرك!.

يقول ابن مالك (ابن عقيل، د. ت، ج: 2، ص: 147)

بأفعل انطِقْ بعد "ما" تَعَجُّبَا أو جِئْ ب "أفعل" قَبْلَ مجرورٍ بها
وتلو أفعل انصِبْنَه، ك: "ما أو في خليلينا، وأصدق بهما"

فالوزن الأول (ما أفعله) يتكون من "ما" التعجبية (الاسمية) وتعرب مبتدأ، وتقديمها واجب؛ لأنّ لها حق الصدارة، والفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وبهذا فهي جملة اسمية، يلي الفعل لفظ منصوب على أنّه مفعول به "وما التعجبية في هذه التراكيب- ونظائرها- هي نوع من النكرة التامة وتضمن في ذاتها معنيين معاً، أو أنّها ترمز إليهما معاً، هما: توجيه الذهن إلى أنّ ما بعدها عجب، وأنّ الذي أوجده أمر عظيم". (حسن، 2018، ص: 342)

ومنه قول الطغرائي في لامية العجم:

أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَبْعَثُهَا مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

وقول دعبل الخزاعي:

ما أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بِلَ مَا أَقْلَهُمْ إِذَا نَظَرْتَ فَلَمْ أَبْصُرْكَ فِي النَّاسِ

وقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

جزى الله عني، والجزاء بفضله، ربيعة خيرا، ما أعفَّ وأكرما

ومنه قول امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرو دُمُعُها قد تَحَدَّرَا بكاءً على عمرو وما كان أَصْبَرَا

أما الصيغة الأخرى، فهي صيغة "أفعل به!" وتتكون من فعل التعجب، ويصفه النحويون بأنه فعل ماض جامد جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، والباء، وهو حرف جر زائد، والاسم الذي بعدها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل لفعل التعجب،

والمتعجب منه، وهو اسم أو ضمير، مجرور لفظاً فقط على أنه فاعل لفعل التعجب، بوصفه فعلاً ماضياً في التقدير أيضاً. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾﴾ (مريم: 38) ومنه قول عباس بن مرداس:

وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبيب إلينا أن تكون المقدمات

ومنه قول عبد الملك بن مروان إلى جلسائه، ليعبر عن انفعاله أو انهياره أو اندهاشه أو إعجابه بكثير عزة، عندما ازدراه الحضور، حيث قال كثير: يا أمير المؤمنين، كلُّ عند محله، رجبُ الفناء، عالي السَّناء، شامخُ البناء، ثم أنشد قول العباس بن مرداس:

تري الرجل النحيف فتزدره وفي أثوابه أسدٌ هُصور
ويعجبك الطَّيرُ فتبتليه فيخلفُ ظنك الرجلُ الطَّير

فقال عبد الملك:

(لله دره! ما أفصح لسانه! وأطول عَنانَه! وأضبطَ جَنانَه! والله إني لأراه كما وصف نفسه، فأكرم به!)

فعبّر الخليفة عن انهياره وإعجابه ودهشته بأسلوب التعجب القياسي بصيغتيه، وبأسلوب التعجب السماعي. (عبد الجاسم، 2016، ص: 201) فعبد الملك (المُتَعَجِّب) تمنى للمُتَعَجَّب منه الخير على عمل قام به فأعجبه، وأثار انفعاله ودهشته، وانفرد به دون نظائره.

ثانياً: التعجب السماعي:

ويعرف بالتعجب غير المبوب له في كتب النحو، ويقصد به تلك الأساليب التي هي أصلاً لغير التعجب، ثم تدل عليه بالاستعمال المجازي، فالألفاظ المنطوقة في هذا الأسلوب لا علاقة لها بالتعجب فهي مستعملة في اللغة العربية لغيره، وهذه الأساليب تخرج لأغراض بلاغية مختلفة، منها التعجب، وهذا النوع من التعجب غير مختص بموضوع معين، ولم يبوب له؛ لأن عباراته وألفاظه لا تدل على التعجب وضعباً، ولكن تدل عليه بقرينة، إذ إنه لا يلتزم بقاعدة نحوية أو بصيغة معينة، وإنما يعرف من مدلول الكلام. (الإستراذدي، 1978، ج: 4، ص: 228)

ولهذا فقد قيل وإنما لم يبوب له في النحو لأنها لم تدل بالوضع، بل بالعربية ولا تفهم إلا بتضافر القرينة وهو أسلوب غير خاضع لضوابط، وله صيغ عديدة وأكد أجزم إن استخداماته في الشعر والنثر والقرآن الكريم أكثر بكثير من صيغ التعجب القياسية: يقول أبو حيان الأندلسي: "وقد جاء التعجب متضمناً جملاً لم تكن في أصل الوضع". (الأندلسي، 1998، ج: 3، ص: 205) ومن هذه الصيغ والاستعمالات المجازية ما يأتي:

1. الاستفهام المجازي، حيث يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي الذي يفيد التعجب، ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (النحل: 20) ومنه قول المتنبي:

أمعَّر الليث الهزبر بسوطه لَمَنِ اذْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمُسْلُولَا .

(عتيق، 1974، ص: 106، وأبو العدوس، 207، ص: 77)

حيث يعجب المتنبي مما رآه، فإذا كان بإمكان بدر بن عمار التغلب على الأسد بسوطه فمتى يستخدم سيفه؟ فلا لزوم لاستخدام السيف، ونحو قول المتنبي وقد أصيب بالحمى:

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام. (عتيق، 1974، ص: 106)

وبعد الاستفهام من أكثر الأساليب النحوية خروجاً إلى معنى أسلوب آخر، ومن بين هذه المعاني التعجب، وقد كثر استخدامه في القرآن الكريم، وبمختلف أدواته وألفاظه.

2. أسلوب الاستغاثة: وهو نداء مَنْ يخلص من شدة، أو يعين على مشقة، والغالب فيه أن يجز المستغاث بلام مفتوحة وجوباً نحو قولنا: يا لعمر للمسلمين، إذا دعوته لنصرة المسلمين، ويا لأصلاح الدين للأقصى، إذا دعوت صلاح الدين - إن وجد هذه الأيام- لنصرة الأقصى. وإذا انفعلت من جمال البحر، قلت يا للبحر، وإذا استهوتك النجوم في السماء، قلت: يا لجمال النجوم! ونحو قولك: يا للعجب! ويا للماء! يا للدهاءة! على معنى يا للناس للعجب، ويا للرجال للماء، وقد تحذف اللام ويؤتى بأخر المتعجب منه بالألف، فتقول: يا عجباً! ومنه: يا ويلتاه ويا أسفاه، ويا أبتي، وغيره. (أبو العدوس، 2007، ص: 352)

ومنه قول الشاعر إمري القيس:

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكل مغار القتل شُدَّتْ بيزبل

ومنه قول ابن الرومي:

فيا لك بحرا لم أجِدْ فيه مشربا وإن كان غير واجدا فيه مسبحا
فدلالة التعجب واضحة في البيتين السابقين، باستخدام صيغة التعجب (يا لك)، فالياء حرف نداء وتعجب
(أحمد، 2017، مج:7، عدد:1، ص:248)

3. المصدر، سبحان الله، يقول ابن فارس: العرب تقول: سبحان مَنْ كذا؛ أي ما أبعدهُ!، قال الأعشى:

سبحان من علَّمة الفاجر أقول لما جاءني فخره

قال قوم: تأويله عجباً له إذا يفخر، وهو قريب من ذلك؛ لأنه تبعيد له من الفخر (ابن فارس، 1979، مادة: سبح) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتاً" فسبحان الله بلفظها ومعناها للدعاء والعبادة، ومعناها: تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب، والنقص والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة، ثم استخدمت في التعجب على غير الأصل.
ومنه قول ابن الأنباري:

لما بدت من الأستار قلتُ لها سبحان سبحان ربّي خالق الصور

4. قول العرب: لله دُرّه فارساً!، أو لله دره من فارس!، أو لله دره ولله درك، لله دري،...، نحو قول الشاعر محمد بن القاسم الهاشمي (أبو العيّن) من شعراء العصر العباسي:

لله درك أي جنة خائف ومتاع دنيا أنت للحدثان

ومنه قول الشاعر مالك بن الربيع:

فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى الرقمتين وماليا

ومنه أيضاً:

لله أقماراً أفلن بثرية أضحت لها كل الدماء سيولا

والمقصود ب (الدر) اللبن، وهو رمز الخير، "فكان المتعجب يتمنى للمتعجب منه الخير على عمل قام به فأعجبه، وأثار انفعاله؛ ثم إن كثرة الدر دليل على كثرة الضأن". (عبد الجاسم، 2016، ص:202)

وفي اللسان "الدر: العمل من خير أو شر، ومنه قولهم: لله درك، يكون مدحاً، ويكون ذماً، وقالوا: لله درك؛ أي عملك يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله، قيل: لا در دره، وقيل لله درك من رجل، معناه لله خيرك وفعالك، وإذا شتموا قالوا: لا در دره؛ أي لا كثر خيره" (ابن منظور، 1994، مادة: در)

وفي المحيط: لله دره؛ أي عمله، ولا در دره؛ لا زكى عمله،... وإنما أضاف فعله إلى الله قصداً لإظهار التعجب فيه؛ لأنه تعالى منشئ العجائب، فمعنى (لله دره فارساً)، ما أعجب فعله،... والحاصل إن هذا الكلام معناه التعجب؛ لأن العرب إذا عظموا شيئاً غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى إيداناً بأن هذا الشيء لا يقدر على إيجاده إلا الله تعالى (الفيروز أبادي، 2007، مادة: در). وقال العرب لمن يستغربون منه نادرة: لله دره، ولله فلان، حيث يؤتى بها عند إرادة التفضيم والتهويل وإظهار العجز عن القيام بواجب من ذكر، فيضيفه المتكلم إلى الله تعالى. (الزبيدي، مادة: در، والاسترياضي، 1978، ج:2، ص:70)

5. التعجب بكلمة (عجب) ومشتقاتها (عجب، عجب، متعجب، أعجب، أعجبي، عجبت...) أو بكلمة (انهر، منهر، مهور...)، وهذه الألفاظ التي يكثر استخدامها في هذا الأسلوب، وخصوصاً في أي الذكر الحكيم، وفي أشعار العرب، منها قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

ولا عجب إذا النساء تزجلت ولكن تخنيث الرجال عجيب

ونحو قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيِّ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝﴾ (الكهف: 9)

ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَوَاسَّىٰ ۖ أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝﴾ (هود: 72)

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَحْسَبُونَ أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝﴾ (ق: 2)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝﴾ (الجن: 1)

ومنه قول الشاعر أبي صخر الهذلي:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وهذه الألفاظ وأمثالها تفيد معنى التعجب السماعي لدلائل القرائن على ذلك (عبد الجاسم، 2016، ص:203)

6. التعجب بأسماء الأفعال (حسبك به) بمعنى أكفف، وهي جملة لفظها لفظ الخبر ومعناها معنى الأمر ولمّا كانت تحمل معنى الخبر فهي تحمل معنى التعجب (الاستريادي، ج:3، ص:90).
ومنه بظان، بمعنى ما أبطأه، نحو قولنا: "بظان ذا خروجاً" ففيه معنى التعجب، وكقولهم: بظان هذا الأمر بمعنى بطؤ" (القرشي، والموسوي، د، ت، ص:19)

ومنه سُرعان بمعنى ما أسرع!، ومنه قول ابن الأبار القضاعي البلنسي: (الاستريادي، ج:3، ص:90)
سُرعان ما عاثَ جيشُ الكفرِ وَاَحْرَبَا عَيْثُ الدُّبَى في مَعَانِيهَا التي كَبَسَا
ومنه وَشَكَان، و وَاها، و وَيْ، و وا، وويت، و ويك، و واه، و يخ، و ويلمه، وغيرها. إذا كان في النص ما يشير إلى التعجب.
7. هناك صيغ أخرى للتعجب، مثل: (الله أكبر، مرحى مرحى، لكَ اللهُ يا نفسي، أي بطلٍ علي، فله)، نحو قولك: (فله أنت من طالب مجد). ونحو قول الشاعر الأعشى:

شبابٌ وشيْبٌ وافتقارٌ وثروة فله هذا الدهرُ كيف تَرَدَّدَا (الصبان، 1997، ج:1، ص:365)

8. التعجب السماعي باستخدام (أي الكمالية)، أي الكمالية: هي صيغة وضعت للدلالة على وصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني، وتقع صفة للنكرة، نحو: (عمرو فارس أي فارس)؛ أي كامل في صفات الفروسية والشجاعة والإقدام، (البيديرات، 2015، عدد، 1، ص:39)، وهي في أصل وضعها اللغوي وضعت للاستفهام، ولكنها استعملت لمعنى التعجب، فهي تؤدي معنى الكمال من جهة، وتؤدي معنى التعجب من جهة أخرى، نحو: مررت بشاعر أي شاعر، فيؤتى ب(أي) للدلالة على وصف الشيء بالكمال. (السامرائي، 1987، ج:4، ص:666)

ويرى ابن هشام أن (أي) تكون دالة على معنى الكمال؛ فتقع صفة للنكرة، نحو: "زيد رجل أي رجل؛ أي كامل في صفات الرجال، وحالا للمعرفة، نحو: (مررت بعبد الله أي رجل)". (ابن هشام، 1979، ص:159)

وقد ذكر ابن جني في الخصائص، في باب نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ وذلك قولك: مررت برجل أي رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما. وكذلك: مررت برجل أيما رجل؛ لأن (ما) زائدة، وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر، والتعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخبرية" (ابن جني، 2003، ج:2، ص:470) ومنه قول الشاعر الراعي النميري:

فأومأتُ إيماءً خفياً لحبّرتٍ ولله عينا حبّرتُ أيما فتى

فقوله: (أيما فتى) استفهام فيه تعجب (سيبويه، 1988، ج:2، ص:108).

المبحث الثاني: أساليب التعجب في القرآن الكريم

مرّ الحديث في الفصل الأول عن معنى التعجب في اللغة والاصطلاح، وتبين في حينه أن التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب من نظائره أو قل نظيرة، وعليه فلا بدّ من الاطلاع على رأي العلماء في اللغة والتفسير حول رأيهم في ورود التعجب من الله عز وجل.

يرى ابن عصفور أنه "لا يجوز أن يرد التعجب من الله لأنّ التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز في حقه الاستعظام" (ابن عصفور، 1972، ج:1، ص:71)

ويرى ابن عادل الحنبلي في كتابه (اللباب في علوم الكتاب) في فصل أسمائه (في بيان صفات لا تثبت في حق الله)، منها "الاستهزاء، والمكر، والغضب، والتعجب؛ قال تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْقَضَى الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (الصافات: 21) فيمن قرأ: (عجبت) بضم التاء كان التعجب منسوباً إلى الله - تعالى - والتعجب: عبارة عن حالة تعرض في القلب عند الجهل بسبب الشيء المتعجب، منه". (ابن عادل الحنبلي، د، ت، ج:1، ص:154)

ويرى أبو حيان الأندلسي، في كتابه (ارتشاف الضرب)، أن "صفات الله تعالى لا تقبل الزيادة، فلا يجوز التعجب منها، لا يقال: ما أعلم الله!، وقالت العرب: ما أعظم الله، وأجله!، وقال الشاعر عبد الملك الحارثي: (أبو حيان الأندلسي، ج:1، ص:259)

ما أقدر الله أن يديني على شحط من داره الحزنُ ممن داره صولُ

ويمكن إجمال القول في هذه القضية، بما جاء في (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، ففي قوله تعالى: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ مَا كَانَ لَكُم مِّنْ أَمْرٍ سَوَاءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا﴾ (مريم: 28) تقديره: ما أسمعهم وأبصرهم! والله - سبحانه - لم يتعجب بهم، ولكن دلّ المكلفين على أن هؤلاء قد نزلوا منزلة من يتعجب منه، وهنا مسالتان:

الأولى: قيل: لا يتعجب من فعل الله، فلا يقال: ما أعظم الله! لأنه يُؤوّل إلى: شيء عظيم الله، كما في غيره من صنيع التعجب، وصفات الله - تعالى - قديمة، وقيل: بجوازه باعتبار أنه يجب تعظيم الله بشيء من صفاته، فهو يرجع لاعتقاد العباد عظمته وقدرته، وقد قال الشاعر عبد الملك الحارثي:

ما أقدر الله أن يُدني على شحط من داره الحزنُ ممن داره صولُ

والأولون قالوا: هذا أعرابي جاهل بصفات الله، وقال بعض المحققين: التعجب إنما يقال لتعظيم الأمر المتعجب منه، ولا يخطر بالبال أن شيئاً صوّره كذلك، وخفي علينا، فلا يمتنع حينئذ التعجب من فعل الله.

والثانية: هل يجوز إطلاق التعجب في حق الله - تعالى -؟ فقيل: بالنوع؛ لأن التعجب استعظام ويصعبه الجهل والله - سبحانه - منزّه عن ذلك، وبه جرّم ابن عصفور في (المقرب)، قال فإن ورد ما ظاهره ذلك صُرف إلى المخاطب، كقوله: تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْأَعْدَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: 175)؛ أي هؤلاء يجب أن يتعجب منهم، وقيل بالجواز إن قلنا: "ما" تعجبية لا استفهامية، وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَحِبُّونَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (الصافات: 12) في قراءة بعضهم بالضمة (حمزة والكسائي) (التفسير الكبير، ص: 111).

والمختار من هذه الأقوال الرأي الأول، وما وقع منه أوّل بالنظر إلى المخاطب؛ أي علمت أسباب ما يتعجب منه العباد، فسوّي العلم بالعجب عجباً.

وأصل الخلاف في هذه المسألة يلتف على خلاف آخر، وهو أن حقيقة التعجب؛ هل يشترط فيه خفاء سببه فيتحرر فيه المتعجب منه أو لا؟ ولم يقع في القرآن صيغة التعجب القياسية إلا قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْأَعْدَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: 175)، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْثَرُ﴾ (عبس: 17) وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَاكَ رَبُّكَ أَلْكِرِ﴾ (الانفطار: 6) في قراءة من زاد الهمزة في: (ما أغرك).

قال المحققون: التعجب مصروف إلى المخاطب، ولهذا تُلطف الزمخشري فيعبر عنه بالتعجب، ومجيء التعجب من الله كمجيء الدعاء منه والترجي؛ وإنما هذا بالنظر إلى ما تفهمه العرب: أي هؤلاء عندكم ممن يجب أن تقولوا لهم هذه، وكذلك فسر سيبويه قوله تعالى: ﴿قُولُوا لَهُ قَوْلًا لَّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾ (طه: 44) قال: المعنى: اذهبا على رجاكما وطمعكما، قال ابن الضائع: "وهو حسن جداً". (الزركشي، 1990، ج: 3، ص: 425)

وعليه فإن الباحث يرجح أن التعجب يقع في الكلام البشري وذلك لأنه دهشة تحدث في النفس لجهل السبب، أو لشيء خفي سببه، فإن كان الكلام قرأناً فالأمر يختلف، وذلك مشابهاً للاستفهام الذي يعني طلب معرفة شيء مجهول قبل الطلب، فإن صدر من الله تعالى فهو غير حقيقي، ويخرج إلى معان مجازية كثيرة منها الإنكار والسخرية والاستهزاء، إذ إن انعدام المعرفة محال في حقه سبحانه وتعالى؛ لأن علمه وسع كل شيء وهو بكل شيء عليم، فلا يجهل شيئاً ليستفسر عنه، فخفاء السبب في التعجب متعلق بالبشر ولا يتعلق بالمولى عز وجل، فالمولى عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

كذلك التعجب إذا صدر من المولى " فلا يدل على تعجب القائل، وذلك لاستحالة التعجب في حقه سبحانه وتعالى " لأنه خالق كل شيء. بل المقصود منه دعوة المخاطب للتعجب، لشدة تمكن فعل التعجب من المتعجب منه، وهذا ما يؤكد العلامة أحمد الصادي في تفسيره لقوله تعالى في الآية الكريمة " أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا..." حيث قال ما نصه " وليس المراد التعجب من المتكلم لاستحالته عليه، بل المراد من التعجب حمل المخاطب على التعجب؛ أي اعجبوا يا عبادي من شدة سماعهم وبصرهم في ذلك اليوم" (دولوم، 2016، بحث منشور عبر الانترنت)

والملاحظ من هذه التعريفات والآراء أن القدماء والمحدثين من النحاة والمفسرين قد اتفقوا في تناولهم لمفهوم التعجب على ربطه بالجانب النفسي للنفس البشرية حين تصادف شيئاً خارجاً عن المألوف ومناقياً للمعارف عليه، يثير الدهشة والانفعال من أمر تجهل سببه، وحاشا لله أن يجهل السبب في أي شيء، والله تعالى أعلى وأعلم.

وعليه فسيقوم الباحث بتتبع صيغ التعجب بشقيه القياسي والسماحي في أي الذكر الحكيم وتوضيح تلك الصيغ، من كتب التفسير واللغة، معتمداً على ترتيب السور في القرآن الكريم والله المستعان:

سورة الفاتحة: خلت من أسلوب التعجب .

سورة البقرة: في الآية 28 قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ استخبار فيه إنكار، وتعجب لكفرهم بإنكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني، وفيه استفهام للتوبيخ والإنكار، والمعنى كيف تجدون الخالق، وتنكرون الصانع. (البيضاوي، 1998، ج:1، ص:65، والصابوني، 1399هـ، ج:1، ص:45)

ويرى الفراء في تفسيره للآية الكريمة: "كيف استفهام في معنى التعجب" وهذا التعجب إنما للخلق وللمؤمنين؛ أي أعجبا في هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم". (الفراء، 1983، ج:1، ص:23) أما ابن عطية فيرى: "صورة الاستفهام الواردة في الآية الكريمة ما هي إلا خارجة عن معناها إلى معنى التقرير والتوبيخ والتعجب؛ أي إذا وقع هذا الأمر منكم فإنه حق أن تعجب منه". (ابن عطية، د، ت، ج:1، ص:253)

سورة البقرة: في الآية 44 قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ للتقرير مع التقرير والتعجب من حاله، (الرازي، 1981، ج:3، ص:48) وفيها تقرير وتوبيخ وتعجب. (البيضاوي، 1998، ج:1، ص:76)

سورة البقرة: في الآية 175 قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ تحوي هذه الآية أسلوب تعجب قياسي، وهو صيغة: ما أفعله!، وتعني هذه الآية: فما أدومهم على المعاصي، التي تؤدي بهم إلى النار حتى لكأنهم بإصرارهم على عملها يجلبون النار إليهم جلباً، ويقصدون إليها قصداً بدون مبالاة أو تفكر، والمراد من التعجب في هذه الآية وأمثالها الإعلام بحالهم وأنه ينبغي أن يتعجب منها كل أحد، وذلك لأن المعنى الظاهر من الجملة التعجب من صبر أولئك الكفار على النار، والتعجب غير جائز في حقه تعالى؛ لأنه لا يخفى عليه شيء ومن هنا قال العلماء: إن فعل التعجب في كلام الله المراد منه التعجب؛ أي جعل المكلفين يتعجبون من ذلك الفعل، وهو هنا صبرهم على النار، فيكون المقصود تعجب المؤمنين من جرأة أولئك الكافرين لما أنزل الله على اقترافهم ما يلقي بهم في النار، شأن الواقع من صبره على عذابها المقيم، (الطنطاوي، الوسيط، البقرة: 175)، و تأويل الآية: ما أشد صبرهم على نار جهنم؟! وهو تعجب للمؤمنين من جرأة أولئك الكفار على اقتراف أنواع المعاصي (الصابوني، ج:1، ص:115) ففيه تعجب من حالهم في اللاتباس بموجبات النار من غير مبالاة. (البيضاوي، ج:1، ص:120) وقد أورد فخر الرازي، في تفسيره تفصيلاً لكل الآراء الإعرابية والنحوية في هذه المسألة. (الرازي، ج:3، ص:30-40)

سورة البقرة: في الآية 243 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ وتفسيرها ألم يصل إلى سمعك يا محمد أو أيها المخاطب حال أولئك القوم الذين خرجوا من وطنهم وهم أُلُوفٌ حذر الموت؛ أي خوفاً من الموت وفراراً منه، فالغرض من الاستفهام التعجب والتشويق إلى سماع أخبارهم وقصصهم. (الصابوني، ج:1، ص:156) أما البيضاوي، فيرى: "ألم تر" تعجب وتقرير لمن سمع بقصصهم من أهل الكتاب، وأرباب التواريخ، وقد يخاطب به من لم ير ومن لم يسمع فإنه صار مثلاً في التعجب. (البيضاوي، ج:1، ص:148)

سورة البقرة: في الآية 258 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ في هذه الآية تعجب للسامع من أمر هذا الكافر المجادل في قدرة الله تعالى؛ أي ألم ينته علمك إلى ذلك المارد وهو (النمرود بن كنعان) الذي جادل إبراهيم في وجود الله تعالى. (الصابوني، ج:1، ص:165) ويرى البيضاوي أن في الآية تعجب من محاجة نمرود بن كنعان وحماقته. (البيضاوي، ج:1، ص:155)

سورة البقرة: في الآية 259 قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْتَهْ وَأَنْظَرُ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظَرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ يرى البيضاوي في الآية الكريمة اعتراضاً بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظماً لقدرة المحيي إن كان القائل مؤمناً، واستبعاداً إن كان كافراً، (البيضاوي، ج:1، ص:156) والاستعظام نوع من التعجب، وأتى بمعنى كيف.

وفي هذه الآية وحسب الرأي الأشهر، قال ذلك الرجل الصالح واسمه (عزير) كيف يحيي الله هذه البلدة بعد خرابها ودمارها؟ قال ذلك استعظماً لقدرة الله تعالى، وتعجباً من حال تلك المدينة وما هي عليه من الخراب والدمار. (الصابوني، ج:1، ص:165) آل عمران: خلت من أساليب التعجب.

سورة النساء: في الآية 6 قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا آلَ يَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ في هذه الآية الكريمة تعجب، فكأنما الله يريد أن يقول لنا: "ما أكفى الله حسيباً له! أي إنه لا شاهد أفضل من الله تعالى فيما بينكم وبينهم وكفى به تعالى محاسباً لكم فلا تخالفوا ما أمرتم به" (أسلوب التعجب بين القدماء والمحدثين، منشور على الانترنت).

سورة النساء: في الآية 49 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظَاهِمُونَ فِتْيَانًا ﴿٤٩﴾﴾ الاستفهام للتعجب؛ أي ألم يبلغك خبر هؤلاء الذين يمدحون أنفسهم ويصفونها بالطاعة والتقوى، فالاستفهام للتعجب من أمرهم. سورة النساء: في الآية 50 قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ ففي الآية تعجب من افتراءهم وكذبهم. (الصابوني، ج:1، ص:281)

سورة النساء: في الآية 51 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ الاستفهام في الآية للتعجب، والمراد بهم أيضاً اليهود أعطوا خطأً من التوراة وهم مع ذلك يؤمنون بالأوثان والأصنام (الصابوني، ج:1، ص:281)، فهذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا يقولون إن عبادة الأصنام أرضى عند الله مما يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم، فسجدوا للأصنام حتى يثق بهم كفار قريش في حرهم ضد الرسول والمسلمين. (البيضاوي، ج:1، ص:78)

سورة المائدة: في الآية 74 قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ قال البيضاوي في هذا الاستفهام تعجب من إصرارهم على الكفر. (البيضاوي، ج:2، ص:138، والصابوني، ج:1، ص:358)

سورة المائدة: في الآية 75 قال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا تَأْكُلُ اللَّطْعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ يرى الصابوني أن في الآية "تعجب من حال الذين يدعون ألوهيته هو وأمه؛ أي انظر كيف نوضح لهم الآيات الباهرة على بطلان ما اعتقدوه، ثم انظر كيف ينصرفون عن استماع الحق....، وتكرار التعجب من خلال تكرار فعل الأمر بالنظر مبالغة في التعجب، ولفظ (ثم) جاء لإظهار ما بين العجيبين من التفاوت". (الصابوني، ج:1، ص:358). يرى البيضاوي: "ثم عجب لمن يدعي الربوبية لهما مع أمثال هذه الأدلة الظاهرة، فقال الله: كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم التفاوت ما بين العجيبين؛ أي إن بياننا للآيات عجب وإعراضهم عنها أعجب" (البيضاوي، ج:2، ص:138).

ويرى الرازي أن "الآية دلت على أنهم مصروفون عن تأمل الحق، والإنسان يمتنع أن يصرف نفسه عن الحق والصدق إلى الباطل والجهل والكذب؛ لأن العاقل لا يختار لنفسه ذلك، فعلمنا أن الله سبحانه وتعالى هو الذي صرفهم عن ذلك". (الرازي، ج:12، ص:66) سورة الأنعام: في الآية 11 قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾ أي قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين الساخرين: سافروا في الأرض فانظروا وتأملوا ماذا حل بالكفرة قبلكم من العقاب وأليم العذاب لتعتبروا بأثار من خلا من الأمم كيف أهلكهم الله فأصبحوا عبرة للمعتبرين، (الصابوني، ج:1، ص:380) فالاستفهام خرج إلى التعجب. ويرى البيضاوي أن انظر: "كيف أهلكهم الله بعذاب الاستئصال، كي تعتبروا" (البيضاوي، ج:2، ص:155)

سورة الأنعام: في الآية 24 قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ الاستفهام للتعجب من كذبهم الصريح، (الصابوني، ج:1، ص:384)؛ أي "بنفي الشرك عنها، وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف يخل بالنظم" (البيضاوي، ج:2، ص:158) فالمراد إنكارهم كونهم مشركين (الرازي، ج:6، ص:195).

سورة الأعراف: في الآية 69 قال تعالى: ﴿أَوْعِجِبْتَ أَنْ جَاءَكَ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أما قوله (أوعجبتكم) فالهمزة للإنكار، والواو للعطف، والمعطوف عليه محذوف، كأنه قيل: أكذبتكم وعجبتكم؛ أي عجبتكم أن جاءكم ذكر" ففي الآية إنكار وتعجب (الرازي، ج:7، ص:159) وفي الصفوة: "أي لا تعجبوا من هذا فإن هذا ليس بعجيب أن يوحى الله إلى رجل منكم رحمة بكم ولطفاً وإحساناً إليكم" (الصابوني، ج:1، ص:452) ويرى البيضاوي: "فإنهم كانوا يتعجبون من إرسال البشر" (البيضاوي، ج:3، ص:18)، فالاستفهام فيه تعجب من أمر هؤلاء، فإنهم كانوا يتعجبون من إرسال البشر منهم لينذرهم ويذكرهم بما آل إليه حال الأمم المكذبة. (البيضاوي، ج:3، ص:18-19، والصابوني، ج:1، ص:453)

سورة الانفال: في الآية 30 قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ ففي الآية استحضار المضارع لاستحضار الصورة العجيبة من تأمر المشركين على صاحب الرسالة عليه السلام (الصابوني، ج:1، ص:505).

سورة التوبة: خلت سورة التوبة من أسلوب التعجب.

سورة يونس: في الآية 2 قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿٢﴾ فقد خرج معنى (عجبا) للتعجب السماعي، والهمزة للإنكار؛ أي كان عجباً لأهل مكة إيحائنا إلى رجل منهم، والهمزة للإنكار؛ أي لا عجب في ذلك فهي عادة الله في الأمم السالفة، ويرى البيضاوي في الاستفهام إنكار للتعجب، فقيل إنهم كانوا يقولون العجب أن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب. (الصابوني، ج:1، ص:572، و البيضاوي، ج:3، ص:104)

سورة هود: في الآية 72 و 73 قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَوَئِهَىٰ ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ أَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْتُ لَهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ ﴿٧٣﴾ هذا من التعجب بلفظ (عجب) ومشتقاتها؛ فدلالة قوله تعالى (عجيب) خرجت إلى معنى التعجب السماعي، ففي قولها استعجاب من حيث العادة دون القدرة، وهو الولد من هرمين، حيث قالت سارة متعجبة يا لهفي ويا عجي أألد وأنا امرأة مسنة وهذا زوجي شيخ هرم، فردت عليها الملائكة أتعجبين من قدرة الله وحكمته في خلق الولد من زوجين هرمين. (البيضاوي، ج:3، ص:141، والصابوني، ج:2، ص:24)

سورة هود: في الآية 78 قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَفْقَهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُنُوا فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ ﴿٧٨﴾ الاستفهام يفيد التعجب والتوبيخ؛ أي أليس فيكم رجل عاقل يمنع عن القبيح ويهدي إلى الحق ويرعوي عن القبيح. (الصابوني، ج:2، ص:32، والبيضاوي، ج:3، ص:142)

سورة يوسف: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الرعد: خلت من أسلوب التعجب.

سورة إبراهيم: في الآية 24 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَتَبَرَفَ طَيِّبَةً أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٢٤﴾ خرج الاستفهام التقريري من معناه الحقيقي إلى معنى التعجب.

سورة إبراهيم: في الآية 28 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿٢٨﴾ الاستفهام يفيد التعجب، إذ أدى الاستفهام التقريري إلى التعجب؛ أي لا تعجب أيها السامع من أولئك الذين غيروا نعمة الله بالكفر والتكذيب؟ وهم كفار مكة. (الصابوني، ج:2، ص:97).

سورة الحجر: خلت من أسلوب التعجب.

سورة النحل: في الآية 57 قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝٥٧﴾ أي تنزه الله وتعظم عن هذا الإفك والبهتان، وتنزهها له من قولهم، أو تعجباً منه. (الصابوني، ج:2، ص:130، والبيضاوي، ج:3، ص:230) وفي قوله سبحانه تنزيه ذاته عن نسبة الولد إليه، وفيه تعجب الخلق من هذا الجهل القبيح، وهو وصف الملائكة بالأنوثة. (الرازي، ج:19، ص:56)

سورة الإسراء: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الكهف: في الآية 9 قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيِّ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ الاستفهام يفيد التعجب، حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد أن قصة أهل الكهف- على غرابتها- هي أعجب آيات الله، ففي صفحات هذا الكون من العجائب والغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف (الصابوني، ج:2، ص:183). "وقصصهم بالإضافة إلى خلق ما على الأرض من الأجناس والأنواع الفائقة للحصر على طبائع متباعدة، وهيئات متخالفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها إليها ليس بعجيب مع أنه من آيات الله كالنزر والحقير" (البيضاوي، ج:3، ص:273، والرازي، ج:21، ص:82).

سورة الكهف: في الآية 26 قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝٢٦﴾ صيغة تعجب قياسي؛ أي ما أبصره بكل موجود، وما أسمع لكل مسموع، يرى البيضاوي: "ذكر بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عما عليه إدراك السامعين والمبصرين إذ لا يحجبه شيء. ولا يتفاوت دونه لطيف وكثير وصغير وكبير وخفي وجلي" (الصابوني، ج:2، ص:188، والبيضاوي، ج:3، ص:278، والرازي، ج:21، ص:113). ويرى الفخر الرازي بقوله تعالى: "أبصر به وأسمع" إن هذه كلمة تذكر في التعجب والمعنى ما أبصره.

سورة الكهف: في الآية 39 قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩﴾ ينقل البيضاوي قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره" فالتعجب جاء بجملة: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وفي صفوة التفاسير؛ أي فهلا حين دخلت حديقتك وأعجبت بما فيها من الأشجار والثمار، قلت هذا من فضل الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (الصابوني، ج:2، ص:192، والبيضاوي، ج:3، ص:281).

سورة الكهف: في الآية 50 قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۝٥٠﴾ "استفهام يفيد الإنكار والتعجب؛ أي أفتتخذونه يا بني آدم هو وأولاده الشياطين أولياء من دُون الله وهم لكم أعداء (الصابوني، ج:2، ص:194، والبيضاوي، ج:3، ص:284).

سورة مريم: في الآية 38 قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٣٨﴾ أي، ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم الرهيب، وهي صيغة تعجب قياسية؛ ويرى البيضاوي: "تعجب معناه أن أسماعهم وأبصارهم يوم القيامة جدير بأن يتعجب منهم بعد ما كانوا صمماً عمياً في الدنيا، أو التهديد بما سيسمعون ويبصرون يومئذ" (الصابوني، ج:2، ص:216، والبيضاوي، ج:4، ص:11).

سورة طه: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الانبياء: في الآية 30 قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠﴾ استفهام تقرير يفيد التعجب؛ إذ إن التعجب حاصل من عدم إيمانهم مع أن الله قدم لهم الدلائل والآيات (الصابوني، ج:2، ص:261، والبيضاوي، ج:4، ص:50).

سورة الحج: خلت من أسلوب التعجب.

سورة المؤمنون: خلت من أسلوب التعجب.

سورة النور: في الآية 16 قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝١٦﴾ يرى الزمخشري هو بمعنى التعجب من عظيم الأمر والاستبعاد له والأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجائب (الصابوني، ج:2، ص:239). وفي الآية تعجب ممن يقول ذلك، والأصل في ذكر هذه الكلمة (سبحانك) أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه تنزيهاً له من أن يخرج مثله عن قدرته، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه، وفيه تعجب من ذلك الإفك أو ممن يقول ذلك، وفيه تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة. (الصابوني، ج:2، ص:331، والبيضاوي، ج:4، ص:101).

سورة الفرقان: في الآية 43 قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۖ﴾ الاستفهام يفيد التعجب، وذلك بأن أطاع هواه وبني عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلاً، وقدم المفعول الثاني على الأول اعتناء بالأمر المتعجب منه والأصل: اتخذ هواه إلهاً له. فالاستفهام الأول للتقرير والتعجب من ضلال المشركين؛ أي: أرايت من جعل هواه إلهاً كيف يكون حاله، وكلمة (أرايت) تصلح للإعلام والسؤال، وهاهنا هي تعجب من جهل مَنْ هذا وصفه ونعته (البيضاوي، ج: 4، ص: 125، والصابوني، ج: 2، والرازي، ج: 1، ص: 86).

سورة الشعراء: في الآية 25 قال تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۖ﴾ حيث ذكر فرعون ذلك على سبيل التعجب من جواب موسى، عليه السلام، يعني أنا أطلب منه الماهية وخصوصيته الحقيقية، وهو يجيبني بالفاعلية والمؤثرية، فقال فرعون لمن حوله مَنْ أشرف قومه على سبيل الحكم والاستمراء: ألا تستمعون جوابه وتعجبون من أمره؟! أسأله عن حقيقة الله فيجيبني عن صفاته (الرازي، ج: 12، ص: 129، والصابوني، ج: 2، ص: 377).

سورة النمل: في الآية 20 قال تعالى: ﴿وَتَقَعَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۖ﴾ "مالي لا أرى الهدى" ففيه تعجب من عدم وجود الهدى وغيباه دون إذن أو عذر (الصابوني، ج: 2، ص: 410). إذ عرف التزام الهدى وعدم التغيب دون سبب.

سورة النمل: في الآية 23 قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۖ﴾ أي من عجائب ما رأيت أن امرأة تسمى بلقيس هي ملكة لهم وهم يدينون بالطاعة، ووجه العجب أن الملوك عادة من الرجال، وأن النساء لا يصلحن لإدارة الممالك (الصابوني، ج: 2، ص: 406، والبيضاوي، ج: 4، ص: 92).

سورة النمل: في الآية 25 قال تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۖ﴾ تعجب الهدى من سجودهم للشمس وعدم سجودهم لله الخالق العظيم الذي يعلم الخفايا ويعلم كل مخبوء في العالم العلوي والسفلي (الصابوني، ج: 2، ص: 407).

سورة النمل: في الآية 67 قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ لَمْخْرُجُونَ ۖ﴾ أي قال لمشركي مكة المنكرين للبعث: إذا متنا واصبحنا رفاتاً وعظاماً باليه فهل سنخرج من قبورنا ونحيا مرة ثانية، وتكرير الهمزة "أنا" للمبالغة في التعجب والإنكار. (الصابوني، ج: 2، ص: 417، والبيضاوي، ج: 4، ص: 422).

سورة القصص: خلت من أسلوب التعجب.

سورة العنكبوت: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الروم: خلت من أسلوب التعجب.

سورة لقمان: خلت من أسلوب التعجب.

سورة السجدة: خلت من أسلوب التعجب.

سورة سبأ: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الأحزاب: خلت من أسلوب التعجب.

سورة فاطر: في الآية 27 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۖ﴾ "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء...: ألم تر أنها المخاطب أن الله العظيم الكبير الجليل أنزل من السحاب المطر بقدرته، فأخرج الله بهذا الماء أنواع النباتات والفواكه والثمار المختلفة الأشكال والألوان والطعوم، أو هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوها، وفي الآية استدلال على وحدانية الله وقدرته، عن طريق الاستخبار والاستفهام التقريري الذي لا يقال إلا في الشيء الظاهر جداً (الصابوني، ج: 2، ص: 574، والرازي، ج: 24، ص: 19) يقول السيد قطب في تفسير الظلال: "هذه لفته كونية عجيبة من اللفات الدالة على مصدر هذا الكتاب؛ ويقصد بها ألوان النبات والحيوان والجمادات وغيرها" (ابن كثير، 1983، ج: 3، ص: 146، والصابوني، ج: 3، ص: 241 و242، والبيضاوي، ج: 5، ص: 139).

سورة يس: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الصافات: خلت من أسلوب التعجب.

سورة ص: في الآية 5 قال تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾﴾ بأن جعل الألوهية التي كانت لهم لواحد، إن هذا لشيء بليغ في العجب، فإنه خلاف ما أطبق عليه آبائنا، وذهب ابن كثير في تفسير هذه الآية إلى أن المشركين أنكروا ذلك، قبحهم الله تعالى، وتعجبوا من ترك الشرك بالله، فإتهم كانوا قد تلقوا عن آبائهم عبادة الأوثان وأشربته قلوبهم، فلما دعاهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى خلع ذلك من قلوبهم وإفراد الإله بالوحدانية أعظموا ذلك وتعجبوا.

وذهب الصابوني إلى قوله: أي أزعم أن الرب المعبود واحد لا إله إلا هو، إن هذا الذي يقوله محمد شيء بليغ في العجب (ابن كثير، ج:4، والبيضاوي، ج:5، ص:24، والصابوني، ج:3، ص:251).

سورة الزمر: خلت من أسلوب التعجب.

سورة غافر: خلت من أسلوب التعجب.

سورة فصلت: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الشورى: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الزخرف: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الدخان: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الجاثية: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الاحقاف: خلت من أسلوب التعجب.

سورة محمد: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الفتح: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الحجرات: خلت من أسلوب التعجب.

سورة ق: في الآية 2 قال تعالى: ﴿بَلْ يَحِبُّونَ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾﴾ في هذه الآية إنكار لتعجبهم مما ليس بعجيب، وهو أن يندبرهم أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم، حكاية لتعجبهم، وفي هذا عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة، وفيه تعجب المشركون من إرسال الرسول إليهم من البشر، فقال كفار مكة هذا شيء في منتهى الغرابة والعجب، والآية إنكار لتعجبهم مما ليس بعجيب (الصابوني، ج:3، ص:241، والبيضاوي، ج:5، ص:139).

سورة ق: في الآية 5 قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ فهذا إضراب إلى ما هو أقطع وأشنع من التعجب وهو التكذيب بالقرآن العظيم؛ أي كذبوا بالقرآن حين جاءهم مع سطوع آياته، ووضوح بيانه فهم في أمر مختلف مضطرب (الصابوني، ج:3، ص:242).

سورة الذاريات: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الطور: خلت من أسلوب التعجب.

سورة النجم: خلت من أسلوب التعجب.

سورة القمر: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الرحمن: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الواقعة: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الحديد: خلت من أسلوب التعجب.

سورة المجادلة: في الآية 14 قال تعالى: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فَنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَغْمُونَ ﴿١٤﴾﴾ تعجب للرسول "صلى الله عليه وسلم" من أمر المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء؛ أي لا تعجب يا محمد من حال هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان وقد اتخذوا اليهود المغضوب عليهم أولياء يناصحونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين. (الصابوني، ج:3، ص:342).

سورة الحشر: في الآية 11 قال تعالى: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾﴾ الاستفهام يفيد الإنكار

والتعجب، ففي الآية تعجب من الله تعالى لرسوله الكريم من حال المنافقين: أي لا تعجب يا محمد من شأن هؤلاء المنافقين الذين أظهروا خلاف ما أبطنوا، وما أضمروا (الصابوني، ج:3، ص:342).

خلت السور التالية من أسلوب التعجب: (الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزل، المدثر، القيامة، الإنسان، المرسلات، النبأ، النازعات).

سورة عبس: في الآية 17 قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۚ﴾ ﴿١٧﴾ أسلوب تعجب قياسي، وفيها تعجب من إفراط كفره، مع كثرة إحسان الله إليه، فيرى البياضاي، في الآية دعاء عليه بأشنع الدعوات، وتعجب من إفراطه في الكفران، والتعجب مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ (البياضاي، ج:5، ص:287). وفيه لعن الكافر وطرد من رحمة الله، ما أشد كفره بالله مع كثرة إحسانه إليه وأياديه عنده؟ ففي الآية تعجب من إفراط الإنسان في الكفر والعصيان (الصابوني، ج:3، ص:520).

ومن هذه الآية اقتبس بعض الأدباء هذين البيتين من الشعر (الصابوني، ج:3، ص:523):

يتمنى المرء في الصيف الشتاء فإذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكفره!

خلت السور التالية من أسلوب التعجب: (التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين).

سورة العلق: في الآيتين 9 و11 قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۖ﴾ ﴿٩﴾ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ۖ﴾ ﴿١١﴾ ففي الآيتين تعجب من حال ذلك الشقي الفاجر؛ أي أخبرني يا محمد، عن حال ذلك المجرم الأثيم، الذي ينهى عبداً من عباد الله عن الصلاة؛ ما أسخف عقله، وما أشنع فعله، وفي هذه الآية تقبيح وتشنيع لحال الطاغى، وتعجب منها، وإيدان بأنها من الشناعة والغرابة بحيث يُقضى منها التعجب، والعبد المصلي هو سيدنا محمد (صلى)، والناهي هو اللعين أبو جهل، فما أعجب أن ينهى أحدهم العبد الذي يصلي ويأمر بالصلاح والتقوى والتوحيد، ويله ما أجهله وأغياه؟! (الصابوني، ج:3، ص:582-583).

خلت سورة القدر من أسلوب التعجب.

خلت سورة البينة من أسلوب التعجب.

سورة الزلزلة: في الآية 3 قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ﴾ ﴿٣﴾ أي قال الإنسان: ما للأرض تزلزلت هذه الزلزلة العظيمة، ولفظت ما في بطنها؟! يقول ذلك دهشة وتعجباً من تلك الحالة العظيمة، لما يبهتهم من الأمر الفظيع، والمراد بالإنسان الكافر، فإن المؤمن يعلم ما لها. (الصابوني، ج:3، ص:591، والبياضاي، ج:5، ص:330).

السور التالية خلت من أسلوب التعجب: (العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة).

سورة الفيل: في الآية 1 قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ﴾ ﴿١﴾ أي ألم يبلغك يا محمد وتعلم علما يقينا كأنه مشاهد بالعين، ماذا فعل الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام. فالاستفهام تقريرى يفيد الدهشة والتعجب من حال ما جرى بأصحاب الفيل. (الصابوني، ج:3، ص:604).

سورة قريش: خلت من أسلوب التعجب.

سورة الماعون: في الآية 1 قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۚ﴾ ﴿١﴾ استفهام للتعجب والتشويق؛ أي هل عرفت الذي يكذب بالجزاء والإحسان في الآخرة؟ هل عرفت من هو؟ وما هي أوصافه؟ إن أردت أن تعرفه فذلك هو الذي يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة، ويقهره ويظلمه ولا يعطيه حقه، وهو استفهام معناه التعجب (الصابوني، ج:3، ص:609، والبياضاي، ج:5، ص:341).

السور التالية خلت من أسلوب التعجب: (الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، العلق، الناس).

الخاتمة:

وبعد هذا التطواف في موضوع الدراسة، ودراسة كثير من مظان النحو المبوب له في الكتب القديمة والحديثة، توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

أولاً: نتائج البحث:

يمكن تسجيل النتائج الآتية:

- ركزت الدراسات التقليدية على أسلوب التعجب القياسي بصيغتيه (ما أفعله! وأفعل به)، وأحكامه المختلفة.

- لم تركز كتب النحو القديمة والحديثة على أسلوب التعجب السماعي، واكتفت بالتنويه إليه من خلال أمثلة قليلة وبسيطة، وكذلك من خلال الدراسات البلاغية.
- أظهرت الدراسة أن استخدام أساليب التعجب السماعي في الحياة اللغوية المعاشة أكثر بكثير من أساليب التعجب القياسي.
- استخدم القرآن الكريم صيغتي التعجب القياسي أربع مرات فقط، في حين استخدم الأساليب الأخرى مرات عديدة تفوق الاستخدام القياسي بكثير.
- أشار العلماء، في الأعم الأغلب، إلى أنه لا يجوز حصول التعجب من الله تعالى؛ ذلك لأنه يقوم على جهل المُتَعَجِّبٍ للسبب، وحاشا لله أن يجهل أي شيء، فخفاء السبب في التعجب متعلق بالبشر المكلفين.
- رأى اللغويون أنه لا يجوز التعجب من أسماء الله وصفاته؛ لأن التعجب يحمل في طياته شيئاً عظيماً أو غريباً أحدث التعجب، والله منزّه عن ذلك.
- خلت كثير من سور القرآن الكريم من أسلوب التعجب، في حين ورد أسلوب التعجب أكثر من مرة في بعض السور، وذلك راجع للمواقف التي ترد فيها من تعظيم شيء، أو إنكار شيء آخر، أو لفت أنظار المكلفين للاندحاش والاندهاش والاستهجان من أمر أو سلوك ما.
- القرآن الكريم معين لا ينضب في أساليبه ومعانيه، فقد ضمّ بين دفتيه الأساليب اللغوية المختلفة القياسية والسماعية، فهو اللغة بذاتها بما فيها من لطائف وإبداعات.

ثانياً: التوصيات:

- إثر هذه النتائج فإنّ الباحث يوصي بما يأتي:
- التأكيد على ضرورة دراسة الأساليب القرآنية المختلفة أكثر من مرة ومن وجهات نظر مختلفة؛ لاستظهار عظمة هذا القرآن الذي يشع علماً ونوراً.
- التركيز في الدراسات على الجوانب التي لم يركز عليها النحويون والبلاغيون، وأخص بالذكر الجانب السماعي في اللغة صرفها ونحوها.
- ربط الجانب الدلالي والبلاغي في الدراسات النحوية؛ إذ لا انفكاك بين مستويات اللغة المختلفة، فاللغة كل متكامل مرتبطة العناصر لتعبر من خلالها عما يجول في خواطرنا من معان وعواطف.

المراجع:

- القرآن الكريم
- 1. أحمد، أنور رحيم جبر (2017). *دلالة أوجه التعجب النحوية في العربية*. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية: 7(1).
- 2. الاسترياذي، رضي الدين (1978). *شرح الرضي على الكافية*. ب. ط. تعليق: يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قاد يونس.
- 3. أنيس، إبراهيم، وآخرون (2005). *المعجم الوسيط*. ط4. مصر. مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية.
- 4. البديرات، باسم. والبطاينة حسين (2015). *أسلوب التعجب في الدرس اللغوي*. مجلة جامعة الخليل للبحوث: 10(1).
- 5. البيضاوي، ناصر الدين (1998). *تفسير البيضاوي*. ط1. إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت. لبنان. دار إحياء التراث العربي.
- 6. ابن جني، أبو الفتح عثمان (2003). *الخصائص*. ط2. تحقيق: عبد الحميد هندواي. لبنان. بيروت. دار الكتب العلمية.
- 7. الجوهري، إسماعيل بن حماد (1990). *تاج اللغة وصحاح العربية*. ط4. تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار. لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.
- 8. حسن، عباس (2018). *النحو الوافي*. ط21. مصر. القاهرة. دار المعارف.
- 9. دلوم، محمد. pdfvirtues campus.univ-msila.dz/f/wp-content/up10ads/2016/11/
- 10. الرازي، محمد بن أبي بكر. (د. ت). *مختار الصحاح*. طبعة دار الفكر العربي.
- 11. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (د. ت). *تاج العروس*. ط2. الكويت. طبعة الكويت.
- 12. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1990). *البرهان في علوم القرآن*. ب. ط. مصر. القاهرة، دار المعرفة.

13. الزمخشري، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر (1998). أساس البلاغة. ط1. تحقيق: مزيد نعيم وشوقي المغربي. لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
14. السامرائي، فاضل صالح (1987). معاني النحو. جامعة بغداد. بيت الحكمة.
15. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1988). الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ط(3)، القاهرة. مكتبة الخانجي.
16. الصابوني، الشيخ محمد علي (1399هـ). صفوة التفاسير. مصر. القاهرة. مدينة نصر. دط.
17. الصبان، محمد بن علي (1997). حاشية الصبان. لبنان، بيروت، ط(1).
18. ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي. الباب في علوم الكتاب. تحقيق: أحمد عادل أحمد عبد الموجود. وآخرون. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية.
19. عبد الجاسم، عبد العباس (2016). الصواب في معرفة القواعد والإعراب. ط1: الأردن، عمان. دار دجلة.
20. عتيق، عبد العزيز (1974). في البلاغة العربية، علم المعاني. بيروت، دار النهضة العربية.
21. أبو العروس، يوسف (2007). مدخل إلى البلاغة العربية ط(1). عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
22. ابن عصفور، علي بن مؤمن (1972). المقرب. تحقيق: أحمد عبد الفار الجواري، وعبد الله الجبوري، العراق، بغداد. مطبعة العاني، ط(1).
23. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية. ط(1).
24. ابن فارس، أحمد (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون ط(2). لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.
25. الفراء (1983). معاني النحو، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط(1).
26. الفيروز أبادي، مجد الدين (2007). القاموس المحيط. تحقيق: أبو الوفاء نصر الهوري. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية. ط(2).
27. القرشي، عزيز سليم، والموسوي، ماجد محسن. صبيغ التعجب السماعية مجلة واسط للعلوم الإنسانية: (13).
28. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (1983). تفسير ابن كثير، ط(1). لبنان، بيروت، دار يوسف.
29. ابن منظور، جمال الدين محمود بن مكرم (1994). لسان العرب. لبنان، بيروت دار صادر. ط(3).
30. ابن هشام، كمال الدين (1979). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني، ط(5) بيروت، دار الفكر.
31. ابن يعيش (2001). شرح المفضل، تقديم إميل بديع يعقوب، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية. ط(1).

www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature
Studies (JALLS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/JALS/home.aspx>
ISSN: 2663-5860(Online) 2663-5852(Print)

The style of exclamation in the Holy Quran

Jamal N. Rabah

Assistant Professor, Al-Quds Open University, Palestine
jnibraheem@qou.edu

Received : 29/5/2021 Revised : 28/6/2021 Accepted : 10/7/2021 DOI : <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.4>

Abstract: The aim of this study is to reveal the metaphorical and standard exclamation method in the Holy Quran, and the role of the exclamation method in highlighting intended meanings and their reflections on the respondent. The study has tackled a crucial topic and that is the range of utilizing the exclamation method in the Holy Quran in its standard pattern as presented in grammar books and the metaphorical pattern which has not been emphasized neither by grammatical studies nor books.

The study has proved that the major usage of the exclamation in the Holy Quran was in the metaphorical method in all its forms particularly in ratification which includes metaphorical meanings including exclamation in which exclamation has been fully used in its different pronunciation patterns including (*ajab, ajeeb and ojab*) عجاب, عجب, عجيب, عجاب, in addition to many other expressions. On the other hand, other exclamation expressions including (*ma afealh and afeal bih*) ما افعله! و أفعل به! have been rarely used the thing which emphasizes the importance of the metaphorical methods.

This research is broken into two chapters; an introduction, preface and a conclusion. Chapter one emphasized the concept of the "exclamation" in Arabic language, in addition to standardized and metaphorical exclamations methods in different grammar books. Chapter two researched the exclamation method in its two forms in the Holy Quran, the effect of its usage in the clarification of the meanings and their effect on the respondent with the help of language and interpretation references. The study came up with a conclusion which includes the findings and recommendations of the research which are based on the descriptive approach for its suitability of this kind of research.

Keywords: metaphorical exclamation; standard exclamation; Holy Quran.

References:

1. Abn 'adl Alhnbly, Abw Hfs 'mr Bn 'ly. Allbab Fy 'lwm Alktab. Thqyq: Ahmd 'adl Ahmd 'bd Almwjwd. Wakhrwn, Lbnan, Byrwt. Dar Alktb Al'Imyh.
2. 'bd Aljasm, 'bd Al'bas (2016). Alswab Fy M'rft Alqwa'd Wale'rab. T:1 Alardn, 'man. Dar Djlh.
3. Abw Al'rws, Ywsf (2007). Mdkhl Ela Alblagh Al'rbyh T(1). 'man, Dar Almsyrh Llnshr Waltzy' Waltba'h.
4. Abn 'sfwr, 'ly Bn M'mn (1972). Almqrb. Thqyq: Ahmd 'bd Alfar Aljwary, W'bd Allh Aljbwyry, Al'raq, Bghdad. Mtb't Al'any, T(1).
5. 'tyq, 'bd Al'zyz (1974). Fy Alblagh Al'rbyh, 'lm Alm'any. Byrwt, Dar Alnhdh Al'rbyh.
6. Abn 'tyh, Abw Mhmd 'bd Alhq Bn Ghalb Alandlsy. Almhr Alwjyz Fy Tfsyr Alktab Al'zyz. Lbnan. Byrwt, Dar Alktb Al'Imyh. T(1).
7. Ahmd, Anwr Rhym Jbr(2017). Dlalh Awjh Alt'ejb Alnhwyh Fy Al'rbyh. Mjlt Mrkz Babl Lldrasat Alensanyh: 7(1).
8. Anys, Ebrahym, Wakhrwn (2005). Alm'jm Alwsyt. T4. Msr. Mjm' Allghh Al'rbyh. Mktbt Alshrwq Aldwlyh.

9. Alastrbady, Rdy Aldyn (1978). Shrh Alrdy 'la Alkafyh.B.T. T'lyq: Ywsf Hsn 'mr. Mnshwrat Jam't Qad Ywns.
10. Albdyrat, Basm. Walbtaynh Hsyn (2015). Aslwb Alt'jb Fy Aldrs Allghwy. Mjlt Jam't Alkhlyl Llbhwth: 10(1).
11. Albydawy, Nasr Aldyn (1998). Tfsyr Albydawy. T1. E'dad Wtqdy: Mhmd 'bd Alrhmn Almr'shly. Byrwt. Lbnan. Dar Ehya' Altrath Al'rby.
12. Dlwm, Mhmd. Virtues Campus.univ-msila.dz/f//wp-content/up10ads/2016/11/alt'ejbpdf
13. Abn Fars, Ahmd (1979). M'jm Mqayys Allghh. Thqyq: 'bd Alslam Harwn T(2). Lbnan, Byrwt, Dar Alfkr Ltba'h Walnshr.
14. Alfra' (1983). M'any Alnhw, Lbnan, Byrwt, 'alm Alktb, T(1).
15. Alfyrwz Abady, Mjd Aldyn (2007). Alqamws Almhyt. Thqyq: Abw Alwfa' Nsr Alhwryny. Lbnan, Byrwt. Dar Alktb Al'lmyh. T:(2).
16. Abn Hsham, Kmal Aldyn (1979). Mghny Allbyb 'n Ktb Ala'aryb. Thqyq: Mazn Mbark Wmhmd 'ly Hmd Allh. Raj'h: S'yd Alafghany, T(5) Byrwt, Dar Alfkr.
17. Hsn, 'bas (2018). Alnhw Alwafy. T21.Msr. Alqahrh. Dar Alm'arf.
18. Abn Jny, Abw Alfth 'Ethman (2003). Alkhsa's. T2. Thqyq: 'bd Alhmyd Hndawy. Lbnan. Byrwt. Dar Alktb Al'lmyh.
19. Aljwhry, Esma'yl Bn Hmad (1990). Taj Allghh Wshat Al'rbyh. T4. Thqyq: Ahmd 'bd Alghfwr Al'tar. Lbnan, Byrwt, Dar Al'lm Llmlayyn.
20. Abn Kthyr, Aby Alfda' Esma'yl (1983). Tfsyr Abn Kthyr, T(1). Lbnan, Byrwt, Dar Ywsf.
21. Abn Mnzwr, Jmal Aldyn Mhmwd Bn Mkrm (1994). Lsan Al'rb. Lbnan, Byrwt Dar Sadr. T:(3).
22. Alqrshy, 'zyz Slym, Walmwswy, Majd Mhsn. Sygh Alt'jb Alsma'yh Mjllh Wast Ll'lwm Alensanyh: (13).
23. Alrazy, Mhmd Bn Aby Bkr. (D. T). Mkhtar Alshah. Tb't Dar Alfkr Al'rby.
24. Alsban, Mhmd Bn 'ly (1997). Hashyt Alsban. Lbnan. Byrwt, T (1).
25. Alsabwny, Alshykh Mhmd 'ly (1399h). Sfwf Altfasyr. Msr. Alqahrh. Mdynh Nsr. Dt.
26. Alsamra'y, Fadl Salh (1987). M'any Alnhw. Jam't Bghdad. Byt Alhkmmh.
27. Sybwyh, Abw Bshr 'mrw Bn 'thman Bn Qnbr (1988). Alktab. Thqyq: 'bd Alslam Harwn. T(3), Alqahrh. Mktbt Alkhanjy.
28. Abn Y'ysh (2001). Shrh Almfdl, Tqdy Eymyl Bdy' Y'qwb, Lbnan, Byrwt, Dar Alktb Al'lmyh. T(1).
29. Alzbydy, Mhmd Bn Mhmd Bn 'bd Alrzaq (D. T). Taj Al'rws. T2. Alkwyt. Tb't Alkwyt.
30. Alzmkhshry, Abw Alqasm Jad Allh Mhmwd Bn 'mr (1998). Asas Alblaghh. T1. Thqyq: Mzyd N'ym Wshwqy Almghrby. Lbnan, Byrwt, Mktbt Lbnan Nashrwn.
31. Alzrkshy, Bdr Aldyn Mhmd Bn 'bd Allh (1990). Albrhan Fy 'lwm Alqran,B. T. Msr. Alqahrh, Dar Alm'rfh.